جدلية المحاذاة الصوتية بين الموازنات النطقية وبراجمتية السهولة

د. بن يمينة بن يمينة، جامعة الدّكتور طاهر مولاي بسعيدة، الجزائر.

ملخّـــــص

إن الدراسات اللغوية مهما كانت القضايا التي تعالجها، فهي مرتبطة بواقع المجتمع لكونها ظاهرة اجتماعية تتأثر به ويتأثر بها، فهو الذي ينشئها ويطورها وينميها، حيث منه تستنتج سننها ومقومات انتظامها، مما جعلها عرضة للتطور والتغير والتحول الذي يفرضه عليها المجتمع وفق العلاقات المختلفة التي تربط اللغة والمجتمع أي تربط الإنسان بالبيئة والسلوك ضمن المجموعة الممارسة لهذه اللغة وكذا قوالبها التي وجدت عليها، فهي من صنع الجماعة التي تخلقها في صور تلقائية طبيعية ضمن جدلية الاجتماع والتواصل حيث تنبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون. فالباحث في هذا المجال لابد أن تتجاذبه مختلف الدراسات المتعلقة بالمميز اللغوي والخصائص التي تبتن وتوضح هذا التميز، ومن أهم هذه الخصائص المميزة جدلية التغير فيها تتضح في مستوياتها الفونوتيكية والفونولوجية والمورفولوجية، من ثمة كان البحث عن الموازنات النطقية وبراجمتية السهولة والتيسر النطقي وطبيعته ضمن جدلية التغير اللغوي الصوتي، فهو مادة اللغة في مستواها التواصلي.

Résumé

Les études linguistiques, quelles que soient les questions abordées, ils sont liés par la société d'être un phénomène social affecté par elle et est affectée par celui qui a créé et développe , où il conclut ses lois et éléments de la régularité, le rendant vulnérable au développement du changement et de transformation imposée par une société selon les différentes relations liens entre les langues et tout être humain, l'environnement et le comportement lien entre la communauté au sein de la pratique de groupe de cette langue c'est une realisation collective faite par le groupe dans le cadre des images naturelles automatiquement dans la réunion argumentative et communicative car c'est le reflet de la societé.

le chercheur dans ce domaine doit être attirée par diverses

études sur linguistiques et les caractéristiques qui montrent et illustrent cette distinction, et la plus importante dialectique du changement des caractéristiques distinctives reflète dans les niveaux phonétique et phonologique et morphologique. A partir de là était une recherche de stabilisation et articulatoire bragmatique facile et l'articulation au sein de la voix du changement linguistique, il est important dans le niveau de langue de communication.

الأصوات بين تزاوج ماهية النطق و هوية الانسجام:

فإن قوانين الاتصال والتبليـــــــغ تساهم في نشوء وتطور جدلية اللغة التي تنجم عن أسسها البنوية المرتبطة بوظيفتها الاجتماعيـــــــة وحتى السياسية والفكرية والحضارية، فهذه الوظائف تؤثر بشكل عام على الحياة اللغوية وتطورها.[1]

فالفصحى تضحي ببعض قوانينها من أجل تحقيق هذه المناسبة، مثلما نجد في حالات الجر بالمجاورة، وحذف أواخر الفواصل للتوافق مع بقية الفواصل الأخرى سواء كان المحذوف حرفاً أو كلمة. والإعلال في جوهره ما هو إلا تخفيف قائم على المناسبة والانسجام والمجانسة الصوتية، مثل نظام الإتباع في مناطق توافق الحركات وانسجامها، مثل الاختيار المبني على الهيكلة العلمية لمادة اللغة[2]، وما مدى انسجامها مع الوظائف الأساسية التي تمثل نظام اللغة في الاستعمالات، فهي مثل في علم البيان مناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز والكناية.»[3] فهذه البنيات هي بنيات مترابطة ومتكاملة ومتطورة مثل البنية الصوتية والصرفية والمعجمية أو الدلالية والنحوية أو الوظيفية والتداولية.

فلا يمكن التعرف على الدلالة وفهم الملفوظ إذا لم ترتب الألفاظ من خلال جهاز النطق الذي، ينقلها إلى أذن السامع حتى يتمكن من تحليلها والتعرف على المقصود منها، فلو تكلم الفرد مع نفسه دون المشاركة مع أحد، فلن يجد استجابة لحديثه ولا رد فعل لكلامه، وهذا يبين أن اللغة في مجالها النطقي تقوم على ما يسمى بالمحاذاة أو المحاكاة الصوتية، وهي نوعان في اللغة العربية: المحاذاة في نطق الحركات كالضم والفتح والكسر والسكون، ومحاذاة في الأصوات في صفاتها النطقية وعن طريق القلب والحذف والزيادة والإمالة، أو فك الإدغام.[4]

هذه التغيرات الصوتية يترتب عنها تغير في الدلالة، وترتبط وتتفاعل فيما بينها ويكمل أحدهما الأخر[5]، لأن الحياة البشرية تقوم برمتها على الاتصال وهذا الاتصال والتبليغ، يفرض على اللغة الانتقال من الحالة إلى حالة ومن طور إلى طور في مستواها الصوتي والصرفي أحسن وأفضل على أساس أنها بهذا الانتقال قد أدت وظيفتها على خير وجه نتيجة تداولها القائم غلى الخبرة الفطرية المباشرة المستمدة من البيئة، فهي تمثل مجموع القوانين التي كشفها علماء اللغة، خاصة علم البيان، فهي ممارسة فعلية في النظم الصوتي أي معرفة مخارج الأصوات ومراعاة العلاقات النطقية بين الأصوات في الكلمة الواحدة، أو في التركيب سواء كانت في مختلف العصور القديمة أو اللاحقة من الانسجام بين الأصوات.

هذا الانسجام قال عنه ثعلب في أول كتاب الفصيح: «هذا كتاب اختيار الفصيح مما جرى في كلام العرب والناس وكتبهم»[6]، فقابلت حاجات الإنسان المتجددة ومواكبة الحركة التواصلية الدائمة للمجتمع، التي تناسب أغراضه وخواصه المعرفية، وقد نظم علماء اللغة القدماء ما ورثوه من توظيف وتركيب ونسيج على أساس التذوق والانطباع الذاتي، فهي ثمرة من ثمار التفكير الإنساني[7]، فقد يتعلق ذلك بالأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلالات أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي الذي تفرضه عوامل الاتصال التي هي أساس تكوين نظام اللغة[8]، وقد تطور هذا النظام في غابر الأزمان من الأسوأ إلى الأحسن.

كون اللغة أصوات غير قارة نسبيا وجميع لغات الأرض تشترك في هذه السمة، إذ أن اللغة بدأت بأصوات مسموعة، ثم دونت هذه الأصوات التي تعبر عن مدلولات مادية أو معنوية في صورة كتابات مختلفة، نذكر منها الكتابة التصويرية والكتابة المسمارية، التي تطورت لتأخذ رموزا حرفية تعبر عن لغات أهل الأرض المختلفة، وهناك العديد من الحروف الهجائية للغات السامية المتقاربة في الشكل والنطق، وهذا يدل على تطور اللغة من حيث المدلول واللفظ، انطلاقا من مكوناتها التي تحدد القالب التي تأسست عليه كل لغة عبر مسالكها التطبيقية الحاصلة بين قطبي بنية اللغة وظواهرها الدلالية والوظيفية، والبحث عن بينية اللغة وظواهرها يقتضي التعرف على ماهية هذه اللغة، وماهيتها تنطلق من الأصوات وطبيعتها لكون الأصوات مادة اللغة الإنسانية، ولا مدلول لهذه الأصوات إذا لم تنظم في وحدات وكل منها تحمل معنى معينا، فمثلا حرف الراء لا يدل على شيء إذا لم يتحد مع خرف أخر أو مجموعة حروف تعارف أفراد المجتمع على تسمية هذه الوحدة ودلالتها على شيء معين مثل كلمة خروف تدل على نوع من أنواع الحيوانات المعروفة، وهذا ما عبر عنه بن جني عن «ماهية اللغة بأنها أصوات

يعبر كل قوم عن أغراضهم»، فتعريف بن جني يقف على حقائق دقيقة ومميزة لطبيعة كل لغة من خلال مصطلح الأصوات.

فهي الدعامة المميزة لأي لغة ، فلكل لغة نظام نطقي تتميز به عن باقي اللغات الأخرى نتيجة قوانين وضوابط صوتية تفرضها طبيعة كل لغة، وطبيعة المجموعة البشرية المتكلمة بها، وبذلك فهي عرضة لعجلة التطور والتغير والتحول التي تحددها علاقة الاتصال الإنسانية بين اللغة والحقائق التبليغية القائمة على سنن هذه اللغة في مستواه الصوتي خاصة، وهذا المستوى تفرضه التحديات النطقية على اللغة نفسها، وهي حقيقة واقعية متصلة بمجموع المتغيرات المرتبطة بتوتر أعضاء النطق وما ينتج عن ذلك من سعة الذبذبة، وسعة الذبذبة هي المسئولة عن كثافة الذبذبات، ولذلك يخبرنا التنغيم عن هوية المتكلم وعن جنسه كطبقة النساء مثلا.[9]

المميز اللغوي والمحاذاة الصوتية:

إن اللغة في ظاهرها أصوات ، وهذه الأصوات تعبر عن معاني، ويبدو هذا أمرا بديهيا، ولكن ما هو بحاجة إلى دراسة وتحليل هو تلك العلاقة التي تربط بين هذين العنصرين لكون اللغة هي في الواقع هذه العلاقة التي تربط بين الأصوات والكشف عن هذه العلاقة هو أساس الحقيقة التي تقوم عليها طبيعة كل صوت على مستوى النطق ودوره التمييزي أو تميزها عن غيرها ضمن اللغة ومدلولها، شأنها شأن أي نظام اجتماعي نموذجي أخر يميل لصياغة توازنه الدينامي[10]، ولا شك أن اهتمام الدارسين أو الباحثين للوصول إلى هذه الحقيقة تنطلق أساسا بالبحث عن الصلة القائمة بين جدلية اللغة والمجتمع والثقافة، فاللغة سلوك تحكمها قواعد معينة وهذا السلوك يتألف من مستويات مختلفة منها المستوى الصوتي و الصرفي و النحوي والدلالي والسياقي، الذي هو نتاج مجموعة مستويات متشابكة من العوامل المكونة للغة و علاقتها بالتواصل ضمن المحطة الإدراكية والنفسية والبيئية.

وكل مستوى من هذه المستويات يحكمه نظام خاص به، يكتسبه و يستخدمه الناطقون بهذه اللغة القائمة على الربط بين الجانب السمعي والجانب العضوي، فكل منهما شرط لوجود الأخر[11]، ولذلك تتغير بنية الكلمة من حيث الفتح أو الكسر أو الضم أو السكون لتتفق مع كلمة أخرى وتحاكيها، ويتحقق بهما معا ما يسمى بالمحاذاة الصوتية، ومنه قول العرب: أشد العطش حرة على قرة، و يعنون به أشد العطش ما كان في يوم بارد والقياس فتح الحاء حرة ولكنهم كسروا الحرة لمكان القرة وقال ابن دريد: الحرة بالفتح حرارة الشمس، ومن دعائهم رماه الله بالحرة و القرة أي بالعطش والبرد كسر للازدواج وهو شائع[12]، فهذه نتيجة عن استخدام من استخدامات التي

اتفق عليها جماعة هذه اللغة ومن ذلك أيضا ما روي عن قول الرسول (ص) عند دخول الخلاء: «اللهم أعود بك من النجس و الرجس الخبيث المخبث» إذ قال الفراء: إذا قالوا النجس مع الرجس أتبعوه إياه. فقالوا: رجس ونجس بالكسر وإذا أفردوه قالوا نجس بالفتح كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّما المُشْرِكونَ نَجَسٌ**﴾[13]، فنلاحظ أن هذه الحركة من صلب التفاعل اللغوي الذي تفرضه الموازنات الوظيفية للغة ومرده جدلية التغير بين القالب والأصل وكذا عوامل التحول وهو ناتج عن صراع الاتصال والتواصل الذي تحدثه التحديات الداخلية والخارجية وهذا الصراع والدوافع والسنن لا مفر منها للكيان اللغوي وعلاقتها بدوافع ومؤثـــــــــــرات داخلية وخارجية لإنتاجات أكثر تركيبا.[14]

لذلك قام علماء اللغة القدماء والمحدثون بتصنيف الأصوات لأهميتها في مجال تحديد بنية الكلمة باعتبارها عناصر رمزية[15] لوظيفتها أي الكلمة فقد خطا هذا العلم خطوة غير مسبوقة في ملاحظاته البلاغية، خاصة في الكلام عن التشبيه والاستعارة عن طريق النماذج مع التفريق بينهما، كما استعمل المثل مرادفا للمجاز،[16] فقد يكون هذا ثمرة الوقوف على أسرار كلام العرب منثوره ومنظومه ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة.[17]

لكن بنية النظام الصوتي ليس منسجما و متحدا بين جميع اللغات لأن لكل لغة ها عدد من المخارج والصفات، فقد تنفرد لغة بمميزات نطقية عن لغة أخرى مثل صوت التاء له ما يماثله في الإنجليزية والفرنسية، لكن صوت ضاد فهو خاص باللغة العربية، ولذلك يتوقف نجاح اللغة وفشلها على محاكاتها للغة المنطوقة التي تبني جسد الكليات الفونولوجية[18]، فوحداتها المختلفة على مستوياتها المتشعبة لا تكتسب هويتها داخل النظام اللغوي وحده إلا عندما تجيد ما يقابلها داخل شبكة العلاقات التي تدرج فيها الكلمات مع كلمات أخرى.[19]

ذلك أن هذا التقابل داخل هذه الشبكة هو الذي يحدد قيمتها مثلما تحدد قيمة العملة عندما يقابلها بكمية الذهب التي تقاس عليه وكمية البضائع التي يمكن أن تقتنى بواسطتها وهذا يقتضي بالضرورة أن قوانين تسيير اللغة وحفظ نظامها لا يتوقف على هذه الحقائق وحدها وإنما يتعداه إلى معرفة واعية لكل هذه النواميس كمخرجاتها الصوتية ابتداء من مخـــــرج الجوف إلى مخرج الغنة انطلاقا من أماكن صدورها وبالتركيز على السمـات السمعية.[20]

باعتبار المستوى الصوتي هو أساس تأليف الكلام لكون عملية تواصل الفهم والإفهام تتم في مسرى سمعي و مسرى تلفظي أو نطقي أي بين فنوتيكا السامع وفنوتيكا

المتكلم، لأن لكل كلمة أصوات ومعنى مستقل[21]، فالموسيقى الصوتية والتوازن النطقي الذي اشتهرت به اللغة العربية في بيانها و بلاغاتها، كانت تقوم على مراعاة النسيج اللغوي الذي يعتمد أساسا على الجانب الصوتي المثير في معانيه وأسلوبه ويساعد المتكلم في كل ما يملك من قوة وجهد[22]، لأكتساب الكلام البليغ المدعم بالأساليب الصوتية الواضحة في مجال علوم اللغة العربية مثل: علم البيان والبديع والمعاني.[23]

لكن العلم الذي له علاقة وطيدة بالمجال النطقي و هو المحسنات البديعية، هذه المحسنات تراعى بين الكلمة والأخرى و في بعض الأحيان في الكلمة نفسها، فمثلا همز الواو في الموضوعين ﴿**يَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جانٌّ**﴾ سورة الرحمن الآية 39، وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ**﴾ قرأها الفضل الرقاشي أياك بفتح الهمزة إتباعا لما قبلها الواو، فهذه القراءات قد ساق لها ابن جني عشر قراءات منها ما لا يفسر إلى بالإتباع في الظن عليهم عليهمو أو بالإتباع في الكسر عليهم عليهمي وغيرها من المحاكاة الصوتية.[24]

ومن المحاذاة أيضا في الأفعال أن الأصل في الفعل المضارع أن تختلف حركة عينه في الماضي؛ و لذا يقال ضرب يضرب نصر ينصر فما كان ماضيه على فعل مفتوح العين, فإن مستقبله يأتي بالضمة أو الكسرة، ولكن لا يأتي مستقبله بالفتح إلا أن تكون لام الفعل أو عين الفعل أحد الحروف الحلق الستة؛ وذلك لتتحقق فيه المحاذاة، لأنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق؛ لما كان موضعا منه مخرج الألف التي منها الفتحة و في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّماءِ ذاتِ الحبُكِ**﴾ الذاريات آية 7، يقول أبو حيان الأندلسي من قرأ «الحبك» بكسر الحاء وضم الباء إن هذا مما اتبع فيه حركة الحاء لحركة تاء «ذات» في الكسر ولا يعتد بالساكن لأنه حاجز غير حصين[25]، وكذلك الحركات تحاذي بعضها البعض في بعض الكلمات في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ**﴾ النساء آية 25. فقد قرأ يزيد بن قطيب المحصنات بضم الصاد، ووجه ذلك في تحقيق المحاذاة بين الميم والصاد وفي ذلك يقول أبو حيان: «وضم الصاد إتباع لضم الميم كما قالوا: "منتن" ولم يعتدوا بالحاجز لأنه ساكن فهو حاجز غير حصين[26] وكذلك نلاحظ أن المحاذاة والإتباع تكون في بعض الأصوات مثل الهمز والفاء كما في قوله تعالى : ﴿**لَا تَقُلْ لَهُمَا أُفّ**﴾ الإسراء آية 22، فقد قرأ هارون وأبو السمال بالضم والتنوين "أفٌ" وبالضم وغير التنوين "أفُ".

وكذلك المحاذاة نجدها عند قراءة الحسن البصري بفتح الواو في لو إتباعا لحركة الواو قبلها في قوله تعالى: ﴿**لَوْ اِسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ**﴾ التوبة آية42 وكذلك إتباع حركة الدال بعدها أي بعد فتح الواو و أما السبع فقد قرءوا بضم الواو بحركة

النون قبلها وكذلك من مظاهر المحاذاة الصوتية في الحركات قول العرب: «اللهم اجعلنا من المنسيين في قلوب المؤذيين» فقد حاذوا بين: المنسيين والمؤذيين وكان القياس يقتضي أن يقال المنسيين بفتح الميم لكنهم ضموها لتحاذي الميم في المؤذيين التي كان قياسها أن تكون بياء واحدة: المؤذين ولكن زادت فيها الياء لتحاذي ما قبلها نلاحظ أن المنسيين والمؤذيين قي الأولى ضمت الميم بدل فتحها، وزيدة الياء في الثانية لتناسب النطق وتوازيه وهذه الظاهرة النطقية تزيد الكلام رونقا وجمالا ووضوحا، وهذا الجانب نال عناية كبيرة من قبل القدماء[27]، ولكن نصوص هذه القضايا النطقية التي امتازت بها اللغة العربية هي قليلة أو نادرة ولذلك ظاهرة المحاذاة بين الأصوات والحركات و في هذا يقول السيوطي: «وإتباع حركة الحرف الذي قبل آخر الاسم المعرب لحركة الإعراب في الأخير و ذلك في امرئ وابنم، فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما نحو ﴿**إِن امْرُؤٌ هَلَكَ**﴾ النساء آية 176، مثلا رأيت مرأ وفما، ونظرت إل مرء وفم، لا ثالث لهما[28]، وهذا يقتضي التناسب والانسجام الذي يبدأ من ضم كلمة إلى أخرى[29]، كما نجد أن الكلام المنطوق تختلف أنواع كلماته وبنياته فترتفع فيه نسبة الأسماء والصفات بخلاف الكلام المكتوب، تأت على وتيرة صوتية واحدة، حيث تختلف ارتفاعا وانخفاضا بين الأسماء والأفعال في نماذج من البيان العالي في كلام العرب الفصحاء وأسجاعهم.[30] مثل الصفة الغالبة لغلبة استعمالها كالأسماء.»[31]

براجمتية السهولة و قوانين التمدن اللغوي:

هي قوانين مطمورة إلى حد بعيد[32]، ما يعنى بمصطلح البراجمتية هو نزوع اللغة إلى التغير لما تمليه عليها قوانين التطور المختلفة التي يكون فيها التناقض واضحا في عمل بعضها، حيث من الممكن أن نجد قانونا من هذه القوانين يتدخل بصورة فاعلة في مظهر من المظاهر التي تشكل الظاهرة اللغوية[33] سواء في نص أدبي مثل القصة والرواية والشعر والنصوص النثرية ويقول الحكماء: أن أول العلم الصوت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العقل والخامس نشره. لأن اللغة الإنسانية قبل أن تسجل وترسم أصواتها بأدوات، كانت شفوية، ولذا فإن اللغة الشفوية أسبق وأقدم من اللغة المكتوبة، وقد اضطر الإنسان إلى اللغة المكتوبة لكونها ترسم قوانين اللغة نفسها.

فالتغيرات الصوتية الهامة في اللغة ترجع أساساً إلى الميل إلى استعمال الوسائل الفونيمية في اللغة اقتصاداً، إن ابن الجني يرى مثلا أن القاف مجهورة مثل سيبويه حسب ترتيبه لصفات ومخارج هذه الأصوات، كالشدة والرخاوة والتوسط وهذا ما تطلق عليه الدراسات الحديثة أصوات الوقف والانفجار وكذلك الإطباق والانفتاح،

وقسم ابن الجني هذه الأصوات على أساس هذه الصفات[34]، التي هي المميز اللغوي لخلق الانسجام الحركي في أثناء العملية النطقية لتحقيق المحاذاة الصوتية و نوع من المماثلة، تيسيراً لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي.

لكن قانون السهولة والتيسر وقانون الوحدات الصوتية أي الفونيمات وانسجامها والسياق الصوتي للوحدات الصوتية، هو تمثيل قدرة الأذن على إدراك ، صحة النطق، وجودة الأداء في الجانب اللفظي الموحي والمحاكي.[35]

فإن هذه القوانين على مستوى بناء البراجمتية الصوتية، يعنى أنها قوانين التمدن اللغوي والتجميل اللغوي الاجتماعي، تبعا لما تمليه قوانين الحياة الاجتماعية المختلفة التي تشكل ظاهرة لغوية، رغم أن البعض يرون أنه لا يمكن بالضبط معرفة ما هو سهل وما هو صعب، وأن عملية السهولة والصعوبة أمر نسبي[36]، فما هو صعب عند المتعلمين في مستوى من مستويات التعلم، فهو سهل عند فئة أخرى تفوق مستوى هذه الفئة، فطبيعة وسهولة النطق تقتضي لو كان التطور يجري في اتجاه السهولة، لوجب أن تكون أصوات اللغة اليوم كلها من نوع الميم والنون والفاء، لأنها أسهل الأصوات بخلاف بعض الأصوات الأخرى المتشابهة ولذلك وجد النظام الصوتي الخاضع للقوانين الصوتية تعمل على اضطرابه عوامل عديدة, مثل الخطأ، المبالغة في التصويب والأخذ من لهجات أخرى في فترات مختلفة[37]، فمثلا كلمة ملهوجا تختلف نطقا ومعنى على مستوى استخدامها في العامية الجزائرية، فدلالتها الأكل الكثير بنطقها بفتح الميم وسكون اللام وضم الهاء الممدودة، أما دلالتها في العربية الفصحى فهي الأكل غير الناضج و نطقها يكون بضم الميم وفتح اللام وسكون الهاء وفتح الواو. فاختلاف النطق على مستوى نفس الكلمة سببه تيسير النطق المألوف والدلالة.

من ثمة فكانت ببنية الكلمة ومؤثرات الصوت النطقية والنوعية وأثرها الدلالي مسعى اهتمام القدماء؛ فسيبويه في مؤلفه الكتاب بحث العلاقة بين الصوت والدلالة فرأى أن كل المصادر التي على وزن فعلان تدل أصواتها على معناها فضلا عن اختلاف هذه الأصوات من موضع لآخر، ولذلك يقول من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تضاربت المعاني قولك: "النزوان، والقفزان ..." وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثل هذا الغليان ... والعسلان و مثله الغثيان ... واللهيان والخطران والوهجان واللمعان[38]، فكل هذه الكلمات هي في معنى التحرك ولذلك ربط القدماء أيضا بنية الكلمات وعلاقتها بمخارج الأصوات. لأهميتها البراجمتية، فابن دريد في كتابه الاشتقاق ربط بين أسماء القبائل ومعانيها لذلك يقول: «فهذيل من الهذل وهو الاضطراب وقضاعة من انقضع الرحل عن أهله إذ بعد عنهم أو قولهم تقضع بطنه إذا

أوجعه. [39]

ولكن ما هو بحاجة لدراسة وتحليل هو تلك العلاقة التي تقوم بين هذين العنصرين لأن جوهر اللغة في الواقع هو هذه العلاقة. «فإذا استطعنا أن نفسر كيف يُكون الإنسان الرسالة التي يريد نقلها إلى الآخرين.»[40] وأن «التحليل اللساني يفكك بالتدريج ,لإن الدلالات يمكن أن تحلل مكونة أكثر من جزء صغير وهذه المكونات الدلالية الصغيرة تسمى الفونم»[41]، فقانون التردد النسبي هو قانون الشيوع وفيه أن الفونيمات الأكثر ترددا تختزنها الذاكرة أسهل من الأقل والعناقيد المتكررة وقوعها تقاوم التبسيط والإضعاف أكثر من العناقيد تكرارا ولذلك أدرك الجاحظ وظيفة الصوت في أكثر من موضع فهو يقول: «إن الصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون الحرف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف.[42] ومن ثم فإن دراسة الجاحظ انتقاها من عوامل تؤثر في حجم حجرة الرنين وتؤثر كذلك في مقدار المستويات الأربع من التردد هذه المستويات نلاحظها في حركة اللسان العمودية والأفقية والتضييق الذي يطرأ على التجويف الفموي والحلقي واستدارة الشفتين، وهذه العوامل تختلف من مستوى لأخر من مستويات التردد، فمثلا يتحرك اللسان حركتين (فوق ، تحت) والأخرى أفقية (أمام ،خلف) فالحركة الرأسية هي التي تؤدي إلى إحداث التردد الأول وبمقدار ما يكون الارتفاع والانخفاض تكون درجة هذا التردد[43]، وهذه العوامل النطقية هي التي تدفع نحو معرفة السهولة والتيسير في قضية النطق أو الجهد الأقل حتى، لا تختلط جميع حالات النطق مع بعضها البعض وكذلك معرفة أسباب هذه العوامل، ولتحقيق فائدة البراجمتية اللغوية، قد وقف عندها الجاحظ بتطبيق تجربة صوتية رائدة في الدلالة الصوتية على النص الأدبي.

لمعرفة أسرار التطور الصوتي الطبيعي للغة، فالمتميز بالمرونة والتيسير في موضوع تتابع الحروف وتبادلها، مرتبطا أساسا بادراك أسباب وخلفيات، استيعاب للمعاني المتضمنة في ذلك النص، ولذلك يقع اهتمامه في أخذ عينة من النصوص الأدبية كالخطابة أو الرسائل مثلا واستخلاص النتائج اليقينية لكن هذه المحاولات الأولية لا تخلو من مزالق التجريب الأولي لأن العلاقة بين الصوت والدلالة قد اعتنى بها ابن سيناء أيضا و كذلك فخر الدين الرازي لتكمل الجانب النفسي والشعوري في كتابه الفراشة حيث عني فيه بالعلاقة بين الصوت والحالة النفسية والشعورية[44]، فيرى أن من كان صوته غليظا جهيرا هو مكار، ومن كان كلامه سريعا فهو عجول قليل الفهم، ومن كان كلامه عاليا سريعا فهو غضوب سيء الخلق ومن كان كلامه مخففا فبالضد, ومن كان في صوته غنة فإنه حسود مضمر الشر[45]، كما يقول فخر الدين الرازي

أيضا: «أننا نشاهد الإنسان حال استياء الغضب عليه يصير صوته صوتا غليظا جهيرا، وعند استياء الخوف يصير حادا خفيضا والسبب فيه أن عند استياء الغضب عليه تخرج الحرارة الغريزية من الباطن إلى الظاهر فيسخن ظاهر البشرة والحرارة وتوجب توسيع النافذ و تفتيح السدد، وهذه الأحوال توجب صيرورة الصوت ثقيلا غليظا، وأما عند الخوف فإن الأمر يكون بالعكس من ذلك، وذلك يوجب صيرورة حادا خفيضا، وإذا عرفت الكلام في هذين المثالين فاعتبر مثله في سائر الأحوال، فإذا ضبطنا الأحوال النفسانية و تأملنا أن الحادث عند حدوث كل نوع منها أي أنواع الأصوات، علمنا حينئذ أن بين تلك الحالات النفسية، و بين ذلك الصوت المخصوص مناسبة واجبة وملازمة تامة.[46]

الاستعمال بين عذوبة النطق و جمالية الأداء:

ومهما يكن من أمر أن دراسة فخر الدين الرازي للعلاقة بين الصوت والأحوال النفسية فإنها محاولات هامة وتعد وقفات متأنية لمراعاة طبيعة الدلالة الصوتية وجمالية الأداء اللفظي خاصة الشعري و حتى غير الشعري، فحسن الوقع الصوتي على أذن المتلقي وفي نفسه الواعية المرددة للتدفق النغمي المتوالي، عند قراءة نص بنفسه إذ يشعر بعذوبة حروفها وسلاسة مخارجها. وهذا ما أكده السيوطي حيث قال: «والتحقيق أن المخل هو قلة الاستعمال وحدها فرجعت الغرابة ومخالفة القياس إلى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك، وهذا كله تقرير يكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته.»[47]

من ثمة فقد اشترط قدامه بن جعفر لجودتها أن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج[48]، فيقول أكثر من موضع أن وظيفة الصوت يشعر بها المتلقي عند عذوبة نطقها، فهو يشعر بعذوبة حروفها وسلاسة مخارجها وسهولتها، وشاركه في هذا الرازي والفارابي، حيث تكون عذوبة وسلسة المخرج في البحث عن طبيعة اللغة الملائمة في بنية النص وفق أهداف وغايات شتى تدفعنا إلى تقسيم الملاحظة تقسيما كبيرا لاعتبارات مختلفة تفرضها دواعي بنوية مختلفة ونفسية أيضا، ولا ريب أن النفس تعتز طربا وارتياحا بسبب جمال وقع هذا وذاك على الأذن، وهذا ما دفع ابن القيم الجوزية، وتفطن إليه لأهميته، فيقول في معرض حديثه عن السماع، إن تلذذ الأذن بالصوت الطيب كتلذذ العين بالمنظر الحسن والشم بالروائح الطيبة والفم بالطعوم الحسنة، وبأن الصوت الطيب نعمة من الله على صاحبه وزيادة في خلقه وبأن الله ذم الصوت الفظيع فقال: ﴿**إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ**﴾، وبأن الله وصف نعيم أهل الجنة فقال فيهم: ﴿**فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرونَ**﴾، وأن ذلك هو السماع الطيب في الجنة[49]، وأن

عناية القدماء بهذا المجال مثل عناية كل من الخليل وسيبويه وابن دريد وابن فارس وابن الجني والجاحظ وفخر الدين الرازي بالصوت والدلالة الصوتية، تجعلنا نتفطن كثيرا إلى مراعاة بنية اللغة انطلاقا من الدلالة الصوتية داخل اللغة الواحدة، ودون تغير في شكل الكلمات المكونة لها[50]، لأن هذه الأهمية المتمثلة في تميز النص وتحديد طبيعته النطقية يرمي إلى تميز العناصر اللغوية الفصيحة وغير الفصيحة، وكذلك المستعملة وغبر المستعملة، فمثلا الكلمة: «جذلان» فهي متكونة من المخارج والصفات التالية:

-الجيم : حرف شجري رخو مجهـــــــــــــــور منفتح فموي.[51]
-الذال: حرف أسنـــــــــــاني رخو مجهور منفتح تسريبي فموي.[52]
-اللام : حرف لثوي جانبي بين الشدة والرخاوة مجهور منفتح فموي.[53]
-النون: أسنانية شديـــــــــــدة مجهورة منفتحة خيشومية.[54]

فنطق كلمة جذلان يبدو أنها عسيرة النطق لكونها تتكون من الجيم وهو صوت شجري والذال واللام وهذه الأصوات متقاربة شيئا ما في المخرج خاصة الجيم والذال ثقيلان أصلا من حيث النطق، كما أنها متقاربة في الصفات خاصة صفة الجهر والانفتاح، وكذلك صفة الرخو ماعدا النون، فالأصوات الثلاثة الأولى تميز بينها صفة أو صفتين فقط، فهذا التقارب هو الذي يعقد صعوبة النطق ويجعل الكلمة نطقها غير محبب، وهذا ما يؤكد توجه عناية القدماء لدراسة الصوت خاصة في النص الأدبي.

واهتم بهذا الجانب كثيرا الجاحظ، فاللبنة لديه في هذه الدراسة الدلالية والصوتية تنطلق من دراسة النص اللغوي وفهم أبعاده ومعايره ومعرفة أصوله النطقية وصفاته الفيزيائية المتمثلة، في التنغيم والجهر والهمس والشدة والرخاوة والجرس الصوتي والترقيق والتفخيم والحركات الجسدية والوقف وغيرها.[55]

فهذا مزيج متعدد الطبقات الصوتية، فهو الذي يحدد كل ما تدركه حاسة السمع مهما كان ومهما كانت طبيعة الصوت الحسن، فهو اضطراب طبيعي خارجي يعرض لجميع الأجسام خاصة الهواء، وهذا الاضطراب هو من جنس وصنف الظواهر الاهتزازية والتموجية[56]، والبحث في مكان خروج هذه الأصوات يمكن الباحث من معرفة صفاتها وفق مخرجها، وتحديد طبيعة هذا الصوت من خلال أعضاء نطقها، فكلمة جذلان كانت عسيرة النطق نتيجة تقارب مخارجها، ولذلك كان نطقها ثقيلا وغير محبب، فهناك الأصوات الدورية والأصوات غير الدورية، وللحركة الاهتزازية مميزات تتوقف عليها طبيعة التموج وبالتالي طبيعة الصوت.

ويختلف الصوت المفرد في المطلق وعنه في بنية الكلمة، ولا يتحقق ذلك إلا بالتحليل الصوتي الفيزيائي والفيزيولوجي لهذه الأصوات، فاستعمال الرواشح الصوتية تمكن من تحليل الأصوات وتبين أن أجراسها ناتجة عن بزوز بعض المجموعات من التوافقيات وتقويتها، واختفاء البعض الأخر بفعل التجاويف الرنانة التي تشكل أشكال مختلفة باختلاف الحركات[57]، أن الإنســـــان العادي يستغرق في الاستماع وفي نشاطه اللفظي أكثر من 70%، وللاستماع أنواع متعددة بحســـب غرض المستمع، فهناك الاستماع بقصد النقد والتحليل، حيث يتوجب على المستمع أن يصغي جيدا لأفكار المتحدث وآرائه، وأن النوع من الاستماع لابد له من التركيز الحاد،واليقظة التامة، والإصغاء الكلي حتى يستوعب المستمع جيدا ما يقال أمامه.[58]

لأن الكلمة تكتسب حيويتها من الاستعمال وكذلك من نطق الأصوات المألوفة، وغير متناهية في الثقل على اللسان وهذا ما أكدت عليه الدراسات اللغوية الصوتية، حيث يجب أن تتوفر الشروط في الكلمة الفصيحة، والفصاحة معناها حسن مخارج الحروف ووضوحهـــــــــــــــا، ومن هذه الشروط:

ـــ خلوص اللفظ من تنافر الحروف، ومن الكراهية في السمع.[59]

ـــ التردد وهي عملية التمثل في عدد دوريات التي يمر عليها الجسم المهتز، ولها علاقة بسرعة الاهتزاز، فكل صوت لغوي من حركات و وقوع له تردده الخاص به.

ـــ الأصوات البسيطة المركبة:نقول هذه الأصوات مكونة من نغمة أساسية ونغمات جزئية توافقية.[60]

فكلما توفرت شروط النطق الفصيح كلما توسع الاستعمال، والاستعمال هو دليل على حيوية الكلمة و يعطي لها طلاقة القبول والبقاء والاستمرار واستئناس حاسة السمع بها، لان البعد عن تنافر الحروف والكراهية يعطيها القيمة الدلالية، فالمبدأ الأساسي لحقيقة الكلمة في الاستعمال، أن تكون فصيحة وواضحة ومألوفة ملائمة الحروف، مطابقة للأصول النطقية على التغيير الصوتي والقيمة الدلالية للفظ.[61]

فالفصيح من الألفاظ هو الحسن لأن الألفاظ داخلة في حيز الأصوات، فالذي يستلذه السمع منها ويميل إليه، هو الحسن والذي يكرهه وينفر عنه هو القبيح، مما جعل أرباب النظم والنثر.غربلوا اللغة باعتبار ألفاظها... فاختاروا الحسن من الألفاظ فاستعملوه دون غيرها[62] ومنطلق الأمر في كل هذا أن الحدث الكلامي يكتسب تلقائيا عن طريق التحصيل بالأمومة ثم عن طريق المجتمع بالتدريج لكونها نسق وظيفي، ينجزه الأفراد الناطقون به، لأن الظاهرة اللغوية من مقوماتها الأساسية والأولية أنها عقد اجتماعي يلتزم به الفرد ضمنيا بعد أن تحذق استخدام نظامها وسننها سواء أكانت

قواعد نطقية أو نحوية و معجمية ودلالية، كنشأة الخطابة بنشوء الجماعة في البيئة العربية.[63]

خلاصة القـــــول:

إن نشأة نظام اللغة العربية قام على الوضوح في النطق وحسن مخارج الأصوات خاصة الفصاحة، وكلمة الفصاحة معناها أصل الوضع اللغوي أي الظهور والبيان، فأفصح عما نفسه إذا أظهره وأفصح الصبح إذا ظهر وأضاء، والفصاحة هي النظم الصوتي أي مواضع التماثل الصوتي، وبيان تأثيره في توكيد المعنى بمراعاة العلاقات النطقية بين الأصوات في الكلمة الواحدة وفي غيرها من الكلمات.

وحين تتحقق عوامل النطق الصحيحة في مجالها الفيزيائي والفيزيولوجي يكون التكامل بين البلاغة والفصاحة، وهي الأسس التي تسهم في محاذاة اللغة، فالإحساس بالجمال الصوتي إنه استجابة روحية وموضوعية لمكونات الكلمة والتركيب التي يضبطها حال السامع ومواطن القول.

فالعنصر الصوتي في أدائه أو إلقائه أو تمثيله لفصاحة الكلمة هو شرط أساسي، وهو قبل العنصر الدلالي رغم أنهما متكاملان في مجال استعمال حيوية الكلمة وتطورها.

ولكن هذه الحيوية لا يكتب لها النجاح إلا بالانسجام بين الأصوات التي تكون سهلة النطق وهذه السهولة تكون مألوفة الاستعمال لمكان حسنها، وحسنها مدرك بالسمع أي، هو المؤثر الجمالي في حد ذاته لمهارة الاستماع.

فما استلذه السمع منه فهو الحسن، المحبب وما كرهه فهو القبيح، من ثمة كان الصوت هو أساس الجمال النطقي سواء على مستوى الكلمة أو الجملة وهو سبب تنافر الألفاظ في الكلام أو التركيب، يعني أنه يسبب اتصال بعض ألفاظ الكلام ببعضها ثقلا وصعوبة في النطق بها، على المتكلم و السامع لأن النطق بالحروف المتقاربة في مخارجها أشبه بالمشي المقيد.

الهوامـــــــش:

(1) ينظر حسن ظاظا، اللسان والإنسان، دار المعـــــارف بمصر، 1971، ص: 17.
(2) إضبارة خاصة بمخطط التكوين أثناء الخدم، صادرة عن مديرية التكوين لوزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، أوت 1998، ص: 101.
(3) د. جميل صليبا، المعجم الفلســـــــــــــــفي، الجزء الثاني، الشركة العالمية للكتاب،

بيروت، لبنان، 1994، ص: 94.
(4) ينظر رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة، دار الأفاق العربية، سنة 2000، ص: 12.
(5) ينظر رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة،المترجمان، علي حاكم صالح، وحسن ناظم، الطبعة الأولى ، 2002، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص: 91.
(6) ينظر الهراوي أبو سهل محمد بن علي، تلويح في شرح كتاب الفصيح، مطبعة واد النيل، 1285 هـ، القاهـــرة، ص: 128.
(7) ينظر: نفس المرجع، ص: 17.
(8) ينظر أحمد حساني، الدراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص: 11.
(9) ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مرجـــع سابق، ص: 82.
(10) ينظر نفس المرجع، نفـــــــــــــس الصفحة.
(11) ينظر أحمد حساني، مرجـــــــــع سابق، ص: 90.
(12) ينظر رجب عبد الجواد إبراهيم، مرجع سابق، ص: 13.
(13) ينظر نفس المرجع، نفس الصفـــــــــــــحة.
(14) ينظر عمـــــــر المختار، دراسة الصوت اللغوي، دار الكتب، القاهرة، 1998، ص: 187.
(15) ينظر الدكتور محمود فهمي حجـــازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهـــــــــــــــــرة، 1998، ص:36.
(16) ينظر الجاحظ، البيان والتبين، مرجع سابق، ص: 137.
(17) ينظر أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــــــــــــــان، ط1، ص: 153.
(18) ينظر رومان جاكبســـــون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، مرجع سابق، ص: 91.
(19) ينظر حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، مرجع سابق، ص: 36.
(20) ينظر ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات ، النشر والتوزيع ، بيروت، لبنـــــــــــــــــــــان، ط1، 1980، ص: 243.
(21) ينظر حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، دار المعارف الجامعية، ط 2003، ص: 36.
(22) ينظر الدكتور أحمد أحمـــد بدوي، أسس النقـــــد الأدبي عند العرب، مطبعة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ص: 639.
(23) ينظر عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص: 19.
(24) ينظر رجب عبد الجـــــــــــواد إبراهيم، مرجع سابق، ص: 17.
(25) ينظر رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللغة مرجع سابق، ص: 18.
(26) نفس المرجـــــــــــــــــــــــع، ص: 19.

(27) ينظر الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة العربية: المعني، البيان، البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 3.

(28) ينظر السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، دار الكتاب العلمية بيروت، د.ت.، ص: 22.

(29) ينظر خليل أحمد، مدخل لدراسة البلاغة العربيـــــة، بيروت، لبنان، 1961، ص: 193.

(30) ينظر علي عيسى عكوب، الكافي في البلاغة العربيــــــــة، المعاني،ج1، 1993، ص: 18.

(31) ينظر صلاح الدين الزعبلاوي، مجلة «مجمع اللغة العربية» بدمشق، أكتوبر 1978، الجزء الرابـــــــــــع، المجلد 53، ص: 811.

(32) ينظر رومان جاكبسون، مرجع سابق، ص: 91.

(33) ينظر دريم فرحان، براجمتية اللغة و تشكيل بنية الكلمة، المعائطة دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن، طبعـــــــــــــــــة سنة 2008، ص: 17.

(34) ينظر اين الجني، سر صناعة الإعراب، الجزء الأول، ص: 278.

(35) ينظر عبد الرحمان أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، مطبوعات جامعة الكويت، 1984، ص: 229.

(36) ينظر دريم فرحان، مرجع سابق، ص: 20.

(37) ينظر نفـــــــــــــس المرجع، ص: 21.

(38) ينظر مراد عبد الرحمان مبروك من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2002، ص: 22.

(39) ينظر ابن دريد، كتاب الاشتقاق تحقيق عبد السلام هارون، الخفاجي القاهرة طبعة 1958 القاهرة، ص: 176.

(40) نايف خراما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة والكويت، سنة 1978، ص: 78.

(41) ينظر Lewis Hjelmslev -Essais Linguistique- préface d édition A. Martinet, édition française de Minuit, Paris 1971, P. 48

(42) ينظر الجاحظ البيان والتبيين، تحقيــــــق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة 1968، الجزء الأول، ص: 79.

(43) ينظر الأستاذ شريف ستيتية، الأصـــــــوات اللغوية رؤية عضوية وفيزيائية، كلية الأدب جامعة اليرموك، دار وائل للنشر الطبعـــــــــــــة الأولى 2003، ص: 314.

(44) ينظر مراد عبد الرحمان، من الصوت إلى النص، مرجع سابق، ص: 25.

(45) ينظر فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ص: 161.

(46) ينظر نفس المرجـــــــــــــــع، ص: 110.

(47) ينظر المزهر السيوطي، مرجع سابق، ص: 188.

(48) ينظر قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم، دار الكتب العربية، بيروت، ص: 86.

(49) ينظر ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، دار الحديث القاهرة، طبعة 1984، الجزء الأول ،ص21.
(50) ينظر إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص: 175.
(51) ينظر مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجية ، دار الأفاق الأبيار، الجزائر العاصمة، ص: 55.
(52) ينظر خولة طالـــــــــــــــــــب، مرجع سابق، ص: 57.
(53) ينظر مصطفى حركات، مرجـــــــــــــــــع سابق، ص: 59.
(54) ينظر خولة طالب، مرجع سابـــــــــــــــــق، ص: 59.
(55) ينظر مراد عبد الرحمان، من الصوت إلى النص مرجع سابق، ص: 27.
(56) ينظر خوله طالب الإبراهيمي، مبـــــــــادئ في اللسانيات، ص: 45.
(57) ينظر خوله طالب الإبراهيمي، مرجـــــــــــــع سابق، ص: 49.
(58) ينظر الدكتور محمود أحمد السيد، نفس المرجـــــــــع، ص: 54.
(59) ينظر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه عن موضوعاته محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة دار إحياء الكتب العربية، الجـــــــــــــــــــــــــــــــــــزء الأول، ص: 185.
(60) ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مرجـــــــــــــــــــع سابق، ص: 46-47.
(61) ينظر حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، مرجـــــــــــــع سابق، ص: 144.
(62) ينظر عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص: 16.
(63) ينظر: د. إحسان النص الخطابة العربية في عصرها الذهبي ، دار المعارف، ط2، 1119هـ، مصر، ص: 13.